المحاضرة الرابعة عشرة

مقرر التلاوة والتجويد

المد الفرعي: المد العارض للسكون

تعريفة: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف.

- أمثلتُهُ: {الرَّحْمَنُ}، {الْعَالَمِينَ}، {الْمُفْلِحُونَ}، {الْبَيْتِ}، {خَوفٍ} .
- حُكْمُهُ: جواز قصره ومدِّه.
- مقدارُ مدِّهِ: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات والإشباع ست. وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرًا لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، ونظرًا لحالة الوصل إذ يصير

مدًا طبيعيًا، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الْحَدْرِ.

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع السّاكنين مع ملاحظة كونه عارضًا فحطَّ عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقًا حتّى يكون كالمدِّ الطبيعي، ولا هو موجودٌ دائمًا حتّى يكون أصليًا فيمدُّ ست حركات كاللازم، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التّدوير.

ووجه الإشباع فلشبهه حينئذ بالمدِّ اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة الترتيل علمًا بأن أي وجه من الثّلاثة جائز على أي مرتبة من مراتب القراءة.

- وجهُ تسميتِهِ عارضًا: سُمّي عارضًا لعروض السكون لأجل الوقف؛ لأنّه لو وصل لصار مدًا طبيعيًا.
- والمدّ العارض للسكون ثلاثة أنواع: المنصوب والمجرور والمرفوع.
- النّوع الأوّل: المنصوب ونعني به الذي آخره فتحه سواء كانت فتحة إعراب نحو: {الْمُسْتَقِيمَ} أو فتحة بناء نحو: {الْعَالَمِينَ} ففيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتّوسط أربع حركات، والإشباع ست. كُلّها مع السكون المحض أي الخالص من الرّوم والإشْمَام.

- النّوع الثاني: المجرور ونعني به الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو: {الرَّحِيمِ}، أو كسرة بناء نحو: {هَذَانِ خَصْمَانِ} ففيه أربعة أوجه، الثّلاثة المُتقدّمة في المنصوب أعني: القصر والتّوسط والإشباع مع السكون المحض، ثم الرّوم مع القصر؛ لأن الرّوم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.
- النّوع الثّالث: المرفوع ونعني به الذي آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو: {نَسْتَعِينُ} أو ضمة بناء نحو: {يَا إِبْرَاهِيمُ} ففيه سبعة أوجه وهي: الثّلاثة المُتقدّمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السّابع الرّوم مع القصر.

- فتلخص من ذلك أن الإشمام خاصّ بما آخره ضمّة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بأنّها ضمّة، وأنّ الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمّة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك.
- وإنْ كان السّكون العارض قبله حرف لين مثل: {خَوْفٍ}، {بَيْتِ}، {شَيْءٍ}، {سُوْءِ}، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أتى إلا أنهم اختلفوا في وجه القَصْرِ فبعض العلماء يقول: بأنّ المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المدّ العارض للسكون واعتبار حرف اللّين كحرف المدّ عند الوقف على ما بعده تسهيلاً للنطق، وهكذا قال صاحب العميد5، وأكثر شرّاح الشّاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشّاطبي: "وعنهم سقوط المدّ فيه" أنّ المراد به القصر حركتين كالمدّ العارض للسكون.

- والبعض الآخر من العلماء يقول بأنّ المراد بالقصر حذف المدّ مطلقًا بحيث يكون النُّطق بحرفي اللّين عند الوقف كالنُّطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة.
- كما اختلفوا في وجه الرّوم فأكثرهم يقول: بأنّ الرُّوم يأتي مع القَصْر الذي هو عدم المدّ أصالة لأنّ حرف اللّين في حالة الوصل لم يكنْ فيه مدٌّ مطلقًا عكس المدّ العارض للسكون الذي يكون في الوصل مدًّا طبيعيًّا كما سبق بيانه.
- وبعضهم يقول: بأنّ الرُّوم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مدٍّ ما، وقدّروه بأنّه دون المدّ الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة

- الضبّاع في كتابه "الإضاءة في أصول القراءة"، وذكر بأنّ ممن قال بهذا الرأي الدّاني ومكي إذ قالا: "في حرفي اللين من المدّ بعض ما في حروف المدّ"، وكذلك الجعبري قال: "واللّين لا يخلو من أيسر مدٍّ فيمدّ بقدر الطبع" وعلى هذا فالرّوم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلاّ بالمشافهة
- وأمّا إنْ كان المدُّ العارض للسكون قبله همزة نحو: {إِسْرَائِيلَ}، {مَآبٍ}، {لَرَءُوفٌ} فإنّه يجوز فيه الأوجه السّابقة أيضًا يعنى أنّ المفتوح مثل: {إِسْرَائِيلَ} فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: القصر، والتّوسط، والإشباع مع السكون

- قال صاحب التُّحْفَة: أَقْسَامُ الْمَدِّ:
- والمد أصليٌّ وفرعيٌّ لهُ ... وسَمِّ أولا طبيعيًّا وهو ما لاتوقفَ له على سببْ ... ولا بدونه الحروف تجتلبْ
- بل أي حرفٍ غير همز أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعيَّ يكون
- والآخرُ الفرعيُّ موقوف على .سببٍ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا
- حروفه ثلاثة فَعِيهَا** من لفظِ واي وَهْيَ في نوحيها والكسر قبل اليا وقبل الواو ضمٍ ** شرِّط وفتح قبل ألف يُلتزم واللِّين منها اليا وواو سُكِّنا ** إن انفتاحُ قبلَ كلٍّ أُعلِنَا

- أحكامُ المدِّ:

للمدِّ أحكامُ ثلاثةٌ تدومْ ** وهي الوجوب والجواز واللُّزومْ
فواجب إن جاء همز بعد مدْ ** في كلمة وذا بمتصلٍ يُعَدْ
وجائز مدٌّ وقصرٌ إن فُصِلْ ** كل بكلمة وهذا المنفصلْ
ومثل ذا إن عرض السكون ** وقفًا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا ** بدل كآمنوا وإيمانًا خذا
ولازم إن السكون أصلا ** وصلا ووقفًا بعد مد طولا

أقسامُ المدِّ اللازمِ:

أقسام لازم لديهم أربعة**وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معهْ
كلاهما مخففٌ مثقلُ ** فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ

فإن بكلمة سكونٌ اجتمعْ ** مع حرف مد فهو كلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثيَ الحروفِ وجدا ** والمد وسْطه فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقل إن أُدغما ** مخفف كلٌّ إذا لم يُدغما
واللازمُ الحرفيُّ أول السور ** وجوده في ثمانٍ انحصرْ
يجمعها حروف كم عسلٌ نقصْ ** وعينٌ ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف ** فمدُّه مدًّا طبيعيًّا أُلِفْوذاك أيضًا في فواتح السُّورْ ** في لفظِ حي طاهر قد انحصرْويجمع فواتح الأربع عشْرْ ** صِلْهُ سُحَيرًا من قَطَعَك ذا اشْتَهَرْ

- وقال صاحب لآلئ البيان فى أقسامُ المدِّ:

والمد الأصلي وفرعي جلا ... وسمِّ بالمد الطبيعي الأوَّلا

وهو ما لم يكُ بعد حرف مد ** حرف مسكن أو الهمز ورد
وذاك كلمي وحرفي جرى** كأتجادلونني طه ورا
أما الأخيرُ فهو موقوفٌ على ** همز أو السكون مطلقًا جلا
حروفه في لفظِ واي جمعت ** ومع شروطِها بنوحيها أتتْ

- أحكامُ المدِّ:

فواجب مع سببه إن يتصل ** بهمزة وجائز إن ينفصل
أو إن عليه همزة تقدمت ** أو عارض السكون للوقف ثبت
واللين ملحقٌ به إذا وقف ** ولكن الطول بقلة وصف
ولازم إن ساكن جا بعد مد ** وقفًا ووصلا وبست يعتمد
وإن طرا تحريكهُ فاشبعا ** واقصر وعين امدد وسطه معًا
وإن بحرف جاء فالحرفي ** وإن بكلمة فذا الكلمي
مثقلا حيث كل شدداً ** مخففان حيث لم يشددا

التقويم

سورة الطلاق - سورة 65 - عدد آياتها12

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا(1)فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا(2)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا(3)وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا(4)ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا(5)أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى(6)لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا(7)وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا(8)فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا(9)أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا(10)رَّسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا(11)اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا(12)

سورة التحريم - سورة 66 - عدد آياتها 12

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(1)قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(2)وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ(3)إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ(4)عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا(5)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(6)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(7)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(8)يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(9)ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ(10)وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

(11)وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ(12)